النخب العلمانية في النجف الاشرف(1948-1958)
تحولات الفكر واثرها في المشهد الثقافي والسياسي

م.م علي مصدق حسن الفرطوسي[1]
مديرية تربية النجف الاشرف- العراق

مقدمة:

لطالما ارتبطت مدينة النجف الأشرف في الوعي الجمعي العربي والإسلامي بكونها مركزًا دينيًا راسخًا، وحاضنةً للحوزة العلمية، ومصدرًا مهمًا للفكر الديني والفقهي الشيعي. غير أن هذا التصور التقليدي لا يُظهر الصورة الكاملة لطبيعة الحراك الثقافي والاجتماعي الذي شهدته المدينة، ولاسيما في النصف الأول من القرن العشرين. ففي ظل التحولات السياسية الإقليمية والعالمية، وبالأخص بعد نكبة فلسطين عام 1948، برزت في النجف نخب جديدة ذات توجهات فكرية علمانية، أسهمت في إحداث تحولات ملحوظة في البنية الثقافية والسياسية المحلية.

مشكلة البحث:

كما هو معروف ان النجف الاشرف تتصف بالطابع الديني إلا أنه برزت فيها نخب علمانية ولاسيما في حقبة الخمسينات وكانت تمتاز بثقافة وسياسة ملحوظة، وفي هذا البحث سيتم طرح إشكالية صعود هذا الفكر في تلك الحقبة في أجواء محافظة.

أسئلة البحث:

يطرح البحث أسئلة حول صعود النخب العلمانية للواجهة، واثرها وانعكاسها على الصعيد الثقافي والسياسي، وعلاقتها بالمؤسسة الدينية، وتم معالجة هذه التساؤلات عبر متابعة الفكر والحراك السياسي وتتبعه عبر المنهج التحليلي التاريخي لهذه الشخصيات.

أهداف البحث:

1. توثيق نشأة وتطور النخب العلمانية في النجف خلال الحقبة (1948–1958).

---

[1] م.م علي مصدق حسن الفرطوسي، معلم جامعي في مديرية تربية النجف الاشرف في جمهورية العراق، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر.

2. تحليل العوامل الداخلية والخارجية التي أسهمت في تشكّل توجهاتها الفكرية والسياسية.

3. بيان مواقف هذه النخب من القضايا الكبرى آنذاك، مثل: الدين، والسياسة، والتعليم، والحرية.

4. دراسة أثر هذه النخب في المشهد الثقافي والسياسي داخل النجف وخارجه.

5. فهم طبيعة العلاقة بين النخب العلمانية والمؤسسة الدينية التقليدية في النجف.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول جانبًا مهملًا أو غير مطروق في الدراسات التاريخية والفكرية عن مدينة النجف الأشرف، إذ غالبًا ما يتم التركيز على دور الحوزة الدينية والعلماء في المشهد الثقافي والسياسي، دون الالتفات إلى النخب ذات التوجهات العلمانية التي نشأت في رحم هذه البيئة التقليدية. ويُسلّط البحث الضوء على التفاعلات الفكرية والسياسية التي أسهمت في تشكيل وعي جديد داخل المدينة، ويبيّن كيف أن النجف لم تكن منغلقة تمامًا عن رياح التغيير التي هبّت على العراق والمنطقة خلال عقد الخمسينات.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك بتتبّع تطور الأحداث والوقائع المرتبطة بالنخب العلمانية في النجف، وتحليل النصوص والوثائق والمصادر الصحفية والكتابات الفكرية المتاحة عنهم. ويوظف المنهج الوصفي النقدي في تفسير طبيعة الخطاب الذي أنتجته هذه النخب، ومواقفها الفكرية والسياسية، وعلاقتها بالمؤسسة الدينية والمجتمع المحلي.

منهج البحث:

الكلمات المفتاحية: النجف الأشرف، النخب العلمانية، الفكر الحداثي، التحول الثقافي، السياسة في العراق

Secular elites in Najaf (1948-1958): Transformations in thought and their impact on the cultural and political scene

Ali Musaddiq Hassan al-Fartousi[1]

Abstract:
As a traditional religious center, the city of Najaf al-Ashraf witnessed notable intellectual transformations during the 1950s. These changes were reflected in the rise of secular elites who contributed to reshaping parts of the local cultural and political landscape. These elites were influenced by regional and global developments—particularly the aftermath of the 1948 Nakba, the rise of nationalist and leftist movements, and the growing impact of modernist thought from Baghdad and neighboring Arab countries

The secular elites in Najaf were mostly composed of intellectuals, journalists, and academics from the city, many of whom received their education either inside Iraq or abroad. They were directly engaged with Enlightenment ideas, advocating for the separation of religion from politics and the promotion of individual freedoms. Some of them became prominent through newspapers and magazines, while others were active members of political parties with nationalist or leftist orientations, such as the National Democratic Party, the Independence Party, and the Iraqi Communist Party.

Keywords: Najaf al-Ashraf, secular elites, modernist thought, cultural transformation, politics in Iraq.

[1] Ali Musadaq Hassan Al-Fartousi, Academic Title: Assistant Lecture, Affiliation: Directorate of, Education, Al-Najaf Al-Ashraf, Republic of Iraq, Field of Specialization: Modern and Contemporary History

المقدمة:

لطالما ارتبطت مدينة النجف الأشرف في الوعي الجمعي العربي والإسلامي بكونها مركزًا دينيًا راسخًا، وحاضنةً للحوزة العلمية، ومصدرًا مهمًا للفكر الديني والفقهي الشيعي. غير أن هذا التصور التقليدي لا يُظهر الصورة الكاملة لطبيعة الحراك الثقافي والاجتماعي الذي شهدته المدينة، لاسيما في النصف الأول من القرن العشرين. ففي ظل التحولات السياسية الإقليمية والعالمية، ولاسيما بعد نكبة فلسطين عام 1948، برزت في النجف نخب جديدة ذات توجهات فكرية علمانية، ساهمت في إحداث تحولات ملحوظة في البنية الثقافية والسياسية المحلية.

أولًا: أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول جانبًا مهملًا أو غير مطروق في الدراسات التاريخية والفكرية عن مدينة النجف الأشرف، إذ غالبًا ما يتم التركيز على دور الحوزة الدينية والعلماء في المشهد الثقافي والسياسي، دون الالتفات إلى النخب ذات التوجهات العلمانية التي نشأت في رحم هذه البيئة التقليدية. ويُسلّط البحث الضوء على التفاعلات الفكرية والسياسية التي ساهمت في تشكيل وعي جديد داخل المدينة، ويبيّن كيف أن النجف لم تكن منغلقة تمامًا عن رياح التغيير التي هبّت على العراق والمنطقة خلال عقد الخمسينات

ثانيًا: أهداف البحث:

هدف البحث إلى:

1. توثيق نشأة وتطور النخب العلمانية في النجف خلال الفترة (1948–1958).
2. تحليل العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في تشكّل توجهاتها الفكرية والسياسية.
3. بيان مواقف هذه النخب من القضايا الكبرى آنذاك، مثل الدين والسياسة والتعليم والحرية.
4. دراسة أثر هذه النخب في المشهد الثقافي والسياسي داخل النجف وخارجه.
5. فهم طبيعة العلاقة بين النخب العلمانية والمؤسسة الدينية التقليدية في النجف.

ثالثا: سبب اخيار الموضوع":

يعود اختيار الموضوع إلى أهمية إبراز دور فئة فكرية فاعلة نشأت في بيئة دينية مؤثرة وأسهمت في تشكيل الوعي السياسي الحديث. كما أن المرحلة المدروسة تمثل فترة مفصلية شهدت تحولات فكرية وسياسية عميقة. ويساعد البحث على فهم تفاعل الأفكار الحديثة مع الواقع الاجتماعي والسياسي. إضافة إلى ذلك، يعالج جانبًا لم يحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات الأكاديمية. كما يوضح أثر التنوع الفكري في تشكيل المشهد السياسي. ويسهم في تقديم قراءة أعمق لتاريخ العراق الحديث.

رابعا: فرضية البحث":

انطلق البحث من الفرضية الآتية:

"إن النخب العلمانية في النجف الأشرف خلال الفترة (1948–1958) كانت فاعلًا مؤثرًا في تشكيل وعي ثقافي وسياسي جديد داخل المدينة، رغم وجودها ضمن بيئة محافظة تقليدية، وقد ساهمت هذه النخب في إدخال مفاهيم الحداثة والحرية والديمقراطية إلى الفضاء الثقافي النجفي، مما خلق حالة من التفاعل والصراع مع التيار الديني السائد."

خامسا: منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبّع تطور الأحداث والوقائع المرتبطة بالنخب العلمانية في النجف، وتحليل النصوص والوثائق والمصادر الصحفية والكتابات الفكرية المتاحة عنهم. كما يوظف المنهج الوصفي النقدي في تفسير طبيعة الخطاب الذي أنتجته هذه النخب، ومواقفها الفكرية والسياسية، وعلاقتها بالمؤسسة الدينية والمجتمع المحلي.

سادسا: إطار البحث (حدوده الزمانية والمكانية والموضوعية)

الإطار الزماني: يقتصر البحث على الحقبة ما بين عامي 1948 و1958، وهي الحقبة شهدت تحولات إقليمية وعراقية كبرى أثرت على البيئة الفكرية والسياسية في النجف.

الإطار المكاني: يتركّز البحث على مدينة النجف الأشرف، باعتبارها مركزًا دينيًا وثقافيًا مهمًا، ومسرحًا للنشاط الفكري والسياسي الذي تنامت فيه النخب العلمانية.

الإطار الموضوعي: يتناول البحث تحليل فكر النخب العلمانية النجفية، وأدوارها الثقافية والسياسية، والتحديات التي واجهتها في محيط يغلب عليه الطابع الديني التقليدي.

والتزاما منا بمنهج البحث العلمي فقد قسمنا بحثنا هذا الى فقرات التالية / النخب العلمانية في النجف الاشرف: وتشمل:

اولا/ المحور الاول: النخب القومية.

ثانيا / المحور الثاني: النخب الشيوعية.

ثالثا/ المحور الثالث: النخب الليبرالية.

أذ عولت الدراسة على مصادر متنوعة منها: كتاب توفيق السويدي، مذكراتي، نصف قرن من تاريخ العراق، والقضية العربية ثمينة ناجي يوسف، نزار خالد، سلام عادل سيرة مناضل وخاتمة وغيرها من المراجع المثبت في قائمة المصادر والمراجع.

سابعا: مشكلة البحث:

كما هو معروف ان النجف الاشرف تتصف بالطابع الديني الان انها برزت فيها نخب علمانية خاصة في فترة الخمسينات وكانت تتميز بثقافة وسياسة ملحوظة ومن خلال هذا البحث فانه يطرح إشكالية صعود هذا الفكر في تلك الفترة في أجواء محافظة.

ثامنا: أسئلة البحث:

طرح البحث أسئلة حول صعود النخب العلمانية للواجهة وما هو اثرها وانعكاسها على الصعيد الثقافي والسياسي وماهي علاقتها بالمؤسسة الدينية، وتم معالجة هذه التساؤلات عبر متابعة الفكر والحراك السياسي وتتبعه عبر المنهج التحليلي التاريخي لهذه الشخصيات.

وقد تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور

المحور الأول – النخب القومية الدي تناول دراسة التيار القومي في النجف الاشرف والدي تزامن مع تصاعد المد الناصري ومجموعة من الحركات السياسية.

اما المحور الثاني – فقد تناول النخب الشيوعية وكيفية نمو التيار الشيوعي في العراق ودراسة رجاله وافكاره

اما المبحث الثالث الدي تناول النخب الليبرالية والشخصيات التي عبرت عن هده النخب. وقد اعتمد البحث على العديد من المصادر والمراجع العربية والمعربة ومجموعة من المجلات وعلى الانترنت.

أولا: النخب العلمانية في النجف الاشرف: (محمد، 1980، صفحة 12؛ الكيالي، 1991، الصفحات 179-180)

عد التيار القومي في مدينة النجف الأشرف من التيارات التي لقيت قبولا متزايداً في مجتمع المدينة، تزامناً مع تصاعد المد الناصري، إلى جانب تأثير سوريا والأردن وأمام هذا التفاعل برزت مجموعة من الحركات السياسية التي اتخذت بمجموعها التيار القومي النجفي مستغلين جميع الوسائل في طرح توجهات تيارهم ،وكانت الشيوعية في مدينة النجف الاشرف عاملا مساعدا على تكوين هذا التيار لما كانت تدعو اليه من الأفكار التي يعتقدونها البعض بانها لا دينية، وبعد الإعلان عن (معاهدة بورتسموث ١٩٤٨ م)(الحسني، 1988، صفحة 89؛ السويدي، 1969، صفحة 471) ،تظاهر النجفين الشيوعين ضد المعاهدة رافعين شعار (نريد خبزاً لا رصاص، نريد عملاً لا سجون) وشاركوا في أحدى تظاهرات بغداد، فاستشهد منه (جعفر الجواهري)(سلوم ، 1962، صفحة 5) في مظاهرة الجسر، وعند جلبه لمدينة النجف الاشرف بغية التشييع والدفن، هاجت المدينة وأقفلت الأسواق، وتظاهر الوطنيون بمختلف انتماءاتهم السياسية (كاظم، 2001، صفحة 17) ورغبة في امتصاص نقمة الشعب تم تشكيل وزارة (محمد الصدر) (الحسني، صفحة 290).

في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨م، التي سعت إلى فرض الهدوء بين الأحزاب الوطنية، وفي بداية خمسينات القرن الماضي حدث تغيير للقوى السياسية العراقية ومنها النجفية، مثل عودة الشيوعيين لنضالهم السياسي بعد الضربة القوية التي تعرضوا لها من جراء إعدام جماعة (حسين محمد الشبيبي)(عبد الحميد، 2003، صفحة 304) ،وظهور منظمة (أنصار السلام) وهي حركة سياسية كان للشيوعيين النجفيين (محمد صالح بحر العلوم**(ناموس، 2014، صفحة 90؛ القزويني، 2012، صفحة 258)**، ومحمد مهدي الجواهري (ناموس، صفحة 38) (السامراءي و واخرون، 1973، الصفحات 15-20) دور في تشكيلها بعد

تأسيس لجنتها التحضيرية في ١٥ تموز ١٩٥٠م، وكان لها نشاط في المدن العراقية جميعا ومنها مدينة النجف الاشرف، وأول عمل سياسي قامت به هو جمع عدد من التواقيع التي تصب في ضرورة منع إنتاج أو استخدام الأسلحة الذرية، وهي إحدى واجهات الوعي الشيوعي في مدينة النجف الاشرف، إذ تطور نشاطها ليشمل سياسة مناوئة الغرب، مثل المطالبة برفض معاهدة النفط لعام (١٩٥٢م) (الجبوري، 2005، الصفحات 58-60)،والدعوة إلى تحرير السجناء السياسيين، وإصلاح النظام الدستوري، وجعل الانتخابات مباشرة، وكانت لهم الجرأة على تقديم مذكرة احتجاج للحكومة بعد اعتقال السيد (محمد صالح بحر العلوم) ،واضطهاد الحركة، وهو الأمر الذي أجبر (محمد مهدي الجواهري) على الهرب خارج العراق وبقى عملها سريا طيلة نظام العهد الملكي بسبب القمع والاعتقالات ومن تلك الأساليب القمعية عدم منحهم اجازة العمل السياسي والتشكيل، وتهديد كل من ينتمي اليها بالغرامة مبلغ خمسة عشر دينارا كحد أدنى وأربعمائة دينار كحد أعلى (حميدي، 1976، الصفحات 632-633)،وقد نشط الشيوعين النجفيين في الإضرابات العمالية عام (١٩٥٢م) في مدينة النجف الاشرف، التي انطلقت يوم ٢٦ آيار ١٩٥٢م، وانتفض فيها الجزارون المنتمون للشيوعية، وامتدت إضراباتهم حتى مدينة الكوفة وزادت في اليوم التالي، إذ خرج عشرات العمال والفلاحون والمثقفون في شوارع مدينة النجف الاشرف، ورفعوا شعارات كانت سببا لاحتجاجهم وهي :

أولا: المطالبة بالتنظيم الحزبي والثقافي.

ثانيا: إيجاد عمل للعاطلين وحل مشاكلهم.

ثالثا: توزيع الأراضي بين الفلاحين بالتساوي(حميدي، صفحة 687).

ومن المصادر الأخرى للعمل الشيوعي النجفي منظمة (راية الشغيلة ١٩٥٤م)(الزبيدي، 2007، الصفحات 396-397)، وكان الشيوعيين النجفيين يعقدون اجتماعاتهم السرية ذات العدد الأكبر لاسيما التي تضم ضيوفا من المدن العراقية - في بساتين الكوفة مثل: (اجتماع تشكيل مؤتمر أنصار السلام في مدينة النجف الاشرف ١٩٥٤م) وقدر عددهم بأربعين رجلا، ولا توجد بينهم امرأة وتضمن الاجتماع إلقاء قصائد شعرية، ومناقشة

الأوضاع العربية والدولية وكان لهم أسلوب واع ومثقف في نشاطهم السياسي وكان الوعي الليبرالي ضعيفا لا يرقى أن يشكل تيار سياسي، فكان رجاله يتلاشون بين الأفكار السياسية الموجودة، لذا أصبح التسلسل التاريخي لولادة التيارات السياسية النجفية يتمثل (بالوعي الاسلامي السياسي، والوعي العروبي ثم الشيوعي) وقد أصبحت تيارات سياسية ذات قواعد شعبية فاعلة ومؤثرة على فكر الفرد النجفي بعد عام (١٩٥٤م)، ولها مواقف وردود أفعال على التطورات السياسية العراقية والدولية على حد سواء، وصراع فكري بأدواتها وأساليبها السياسية، فقد عزز المثقف النجفي ميوله القومي وثقافته السياسية، من خلال استماعه المحطات الإذاعية في القاهرة ودمشق التي تذيع خطابات وموضوعات ذات توجه قومي عربي ولاسيما خطابات الزعيم المصري (جمال عبد الناصر) (الكيالي، الصفحات 74-76)، الذي لم يقتصر على توجيه الإذاعات فحسب، بل استغل كل القنوات الدبلوماسية إلى جانب ذلك كان النجفيين على اتصال ثقافي مع القوميين في بغداد واطلاعهم على الصحف العربية ذات التوجه القومي العربي كالصحافة الأردنية، فضلاً عن بعض مؤلفات القوميين النجفيين، وهي مصادر اعتادوا على قراءتها بالترتيب لقلتها، لاسيما أنها كانت ممنوعة التداول بعد صدور المراسيم عام (١٩٥٤م) من قبل حكومة (نوري السعيد) الثانية عشرة(جمال، 1990، صفحة 39؛ الفياض، 2002، صفحة 302).

اخذ القوميون النجفيين، بالتكتل لتشكيل تيار خاص بهم، سواء كانوا من الاستقلاليين أم جماعة الشباب القومي النجفي الذين وحدوا عملهم ثقافيا ومن أساليبهم إقامة مجلس عزاء في دار كاظم محمد علي شكر، الهدف منه حضور كل القوميين النجفيين وتوحيدهم، فضلاً عن إقامة ملعب لكرة القدم في منطقة وادي السلام (مقبرة النجف الاشرف الاشرف)، ليكون بمثابة تجمع ثقافي لتبادل المعلومات والآراء وتحقيق اللقاءات المستمرة بين شباب المحلات النجفية وكسبهم وتوحيدهم، وهي خطوات جاءت لإشعار المجتمع النجفي بوجوده وفاعليته، لاسيما أنهم قد اعتادوا على الدعوة في أحاديثهم إلى مهاجمة الشيوعية ونبذها**(كاظم، صفحة 15)**

وتحرك القوميون النجفيين بين أوساط المجتمع النجفي بكثرة في مجالس العزاء، وأقاموا مجالس العزاء الحسينية في شهري محرم وصفر، وبشكل منظم ومرتب من مسجد آل المظفر في محلة المشراق وبمساعدة الشيخ حاتم الحاج راضي، الذي وصل دوره الى الاشراف على الطلبة المنتمين وتلقينهم القصائد القومية التي كان ينظمها الشيخ (عبد المنعم الفرطوسي) **(الطهراني، 1936، صفحة 700؛ ال محبوبة، 1986، صفحة 65)**، وكانت جماعة الشباب القومي العربي لها علاقات وروابط فكرية وتنظيمية مع الاردن بوساطة الفلسطينيين المهاجرين، الذين يبعثون بصحيفتي الرأي و الثأر الاردنيتين بوساطة التجار النجفيين **(ال محبوبة، صفحة 49)**.

كان هؤلاء الشباب يتنقلون بارتباطهم من تجمع قومي إلى آخر سواء أكان في منظمة الشباب القومي (كاظم، الصفحات 4-5) ،أم (الاستقلال) أم جماعة (مكتب الشباب القومي العربي) لوجود رابط بين هذه التشكيلات يتمثل بالقومية العربية، وراحوا يقومون بنشاطات سياسية كالمظاهرات والإضرابات العامة مثل مظاهرات الاحتجاج على معاهدة مناصفة الأرباح ١٩٥٢م، لإثبات وجودهم في المجتمع النجفي، وكان أكثر من اتبع هذا الأسلوب البعثيين النجفيين (الفياض، صفحة 30) ،الذين انتشروا بين طلبة المدارس في عامي (١٩٥٣م_ ١٩٥٤م)، ووصل الأمر إلى حد تشكيل تنظيم سياسي مسؤوله الكربلائي (جواد أبو الحب) (ال طعمة، 1999، صفحة 43)، وكان من رموز ذلك التنظيم (صادق الجصاني، وأبو الهيل الشيخ راضي، ومحمد رضا الشيخ راضي، وصدقي أبو طبيخ) حيث كانوا يعملون بسرية تامة، بسبب التخوّف من الحكومة الرافضة للعمل السياسي الحزبي، وكذا الحال بالنسبة الى الشيوعيين، وقد كان القوميون النجفيين يرفضون أي ارتباط خارج تيارهم السياسي الموحد **(كاظم، الصفحات 62-63)**.

ويلاحظ على البعثيين انهم لم يرتبطوا أول الأمر بالتيار القومي النجفي وانما كان ارتباطهم بالتيار القومي في كربلاء، وكان (التيار القومي النجفي)، ذا علاقة وصفت بـ الحليف مع التيار الاسلامي السياسي النجفي، وهذا التحالف يرجع الى هدف مشترك يتمثل بإزاحة التيار الشيوعي النجفي **(الخرسان، د.ت، صفحة 103)** وكان بعض القوميين النجفيين

كالشيخ احمد الجزائري يستلهم أفكاره لتنفيذ تلك السياسة من والده الشيخ (عبد الكريم الجواد الجزائري) **(المرجاني، 1914، صفحة 145)** واخوه الشيخ (محمد الجواد الجزائري). حتى أن بعض اجتماعات القوميين النجفيين كانت تقام في غرفة الشيخ عبد الكريم الجزائري في المدرسة الأحمدية، أو في داره التي وصفها احد المعاصرين بأنها تحولت الى مقر لتجمع الشباب القومي العربي في النجف الأشرف وكل ذلك كان يجري بدعم مادي ومعنوي من قبل الشيوخ (محمد الجواد الجزائري، وهادي العصامي، وعلي الشرقي، ومحمد رضا الشبيبي).

وكان البعثيون يقومون في شهري محرم وصفر بحضور المجالس الحسينية، ولبس السواد والمشاركة في إقامة المواكب الدينية، محاولة منهم في بسط نفوذهم وكسب الناس، وتأكيد إمكانية التعايش المذهبي والأيدلوجي في المجتمع النجفي[1]، وهي المسألة التي صنفت التيار القومي النجفي ضمن إطار (العروبي الإسلامي)، وهو تصنيف لا يعكس هذا التيار ككل، فبعضهم مؤمن بالعلمانية مثل الاستقلاليين **(كبة، 1960، صفحة 17)** والبعثيين، بينما بعضهم الآخر كان يؤمن بـ (الاسلام العروبي)، وهم جماعة الشيخ (احمد الجزائري) في تشكيلات منظمة الشباب القومي، وجماعة مكتب الشباب القومي العربي.

بدأت كلمة القومية بالظهور الى جانب الشيوعية كناية عن وجودهم وثقلهم في الشارع النجفي لقد استفاد القوميون النجفيين في نشر وبسط أفكارهم، وتوجيهها من خلال المؤسسات الفكرية كـ (الرابطة الأدبية) **(اليعقوبي، 1965، الصفحات 20-30)** التي فتحت مكتبتها للشباب القومي النجفي ويؤكد (كاظم محمد علي شكر) ذلك بالقول: ((لا بد من قولة الحق، لقد رأينا من جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف ما يراه الولد من والده فقد دعمونا بكل وسائل الدعم الثقافي والمعنوي بل وضعوا مقر الجمعية تحت تصرفنا))**(كاظم، صفحة 13)**.

ازداد التيار القومي النجفي ثباتا وظهورا عقب انتفاضة العراق ضد العدوان الثلاثي على مصر في تشرين الثاني (١٩٥٦م) **(حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق 1953- 1958، 1980، صفحة 134)** ،التي تحركت بها مدينة النجف الاشرف

بمختلف تياراتها السياسية **(الفياض، صفحة 242)**،ولشدة بروز دورهم في هذه الأحداث لقبتهم السلطات الحكومية بـ (الهدامين) كناية عن دورهم السياسي ونشاطهم، فضلاً عن الأفكار التي يحملونها من إلغاء الملكية وإسقاط (نوري السعيد)، لاسيما بعد ازدياد ارتباط القوميين النجفيين مع المد القومي الناصري والاردني.

واستقوى تيارهم بعد الزيارات المتكررة للسفارة المصرية في بغداد، وظهور حركة القوميين العرب عام ١٩٥٦م، ذات الأيدلوجية الهادفة إلى تحرير فلسطين، وشعارها التحرير والوحدة والثار، أما تنظيمها فكان هرميا من القيادة نزولا إلى الفرد المنتمي تجمعهم العاطفة القومية **(القابجي، د.ت، صفحة 50)**.

كان القوميون النجفيين يذهبون في رحلات ترفيهية إلى ضواحي مدينة النجف الاشرف وأريافها، لاسيما بساتين البراكية، والحواتم، وبحر النجف وحتى الى مدينة كربلاء المقدسة، وريفها في بساتين الحسينية بهدف تفعيل خاصية الكسب ومن ثم تعزيز تيارهم السياسي، وكان للتيار القومي النجفي فرق رياضية لكرة القدم – كوسائل للكسب واثبات الوجود هي (العروبة، والثار، وفيصل) وساحتهم الكروية تقع في مقبرة (وادي السلام) من جهة حي العمارة، فضلاً عن وجود مقهى للتجمع على أمتار من الصحن الحيدري الشريف، وازدادت تحركاتهم بعد الصعود السياسي في الساحة العربية للرئيس المصري (جمال عبد الناصر) وإعلانه الوحدة مع سوريا وتشكيل الجمهورية العربية المتحدة وهي مدة تعاظم المد القومي العربي، وسطوته السياسية والفكرية على قوميي العرب **(كاظم، صفحة 50)**.

زار (عبد السلام محمد عارف) (الكيالي، صفحة 834)،الذي كان يشغل حينها منصب (وزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء مدينة النجف الأشرف، واحتشد عشرات النجفيين في يوم ٢٤ تموز عام ١٩٥٨م **(الفياض، صفحة 255)**، وهو دليل على وجود قوي (للتيار القومي النجفي) الى جانب أهمية مدينة النجف الاشرف السياسية عند القوميين البعثيين في بغداد ومن هنا أصبح التيار القومي النجفي(يستند الى ثلاثة محاور واضحة بعد عام ١٩٥٨م، هي الايدلوجية البعثية القومية، والصراع السياسي مع الشيوعيين، والتحالف مع الجمهورية العربية المتحدة) وواضح أن السبب في تصاعد مكانة هذا التيار يعود الى

المستجدات التي اعقبت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، والدعم المتواصل من الجمهورية العربية المتحدة (الفياض، صفحة 255).

ثانيا: النخب الشيوعية.

عمد الشيوعيون النجفيين على تثبيت مكانتهم في المجتمع النجفي، من خلال إشاعة مبادئهم التي تدعو إلى العدل والمساواة على نهج الإمام (علي بن أبي طالب) (عليه السلام)، والإيحاء بان كلمة الشيوعية تعني (الشيعة) وهي كلمة جديدة مطورة وعصرية، وقد جذبت هذه الدعايات العشرات من النجفيين للشيوعية فضلاً عن أسباب أخرى ساعدت على جذبهم، تمثلت في أن النجفيين كانوا يبحثون دوما عن إطار سياسي متحرك يمكنه أداء دور في السياسة، إلى جانب تصاعد الفوارق الطبقية الاقتصادية المتنامية، وظهور فوارق طبقية اجتماعية في المجتمع النجفي، كل ذلك خلق تمايزا بين أبناء هذا المجتمع، وقد أكد (محمد حسين الصغير) أحد المعاصرين لتلك المرحلة، على ان فقراء النجف الاشرف قد شكلوا طبقة فوجدوا في شعارات الشيوعية من العدل والتكافل والمساواة وسيلة للخلاص من فقرهم، وكان لوجود فئة من الشباب المتعلم في المدارس التعليمية الحديثة ذات النمط العلماني، أثر في توليد شعور متواصل، بأن لديهم القدرة على تبوء مواقع متنفذة في السلطة لكون مدينتهم – النجف الاشرف – تعد عاصمة التشيع في العالم الإسلامي، وأخيرا توفرت الرغبة لدى معظم النجفيين في تغيير بنية السلطة، وإيجاد نظام سياسي جديد في العراق، وهو هدف سعت إليه الشيوعية لإلغاء النظام الملكي (اسحاق، 1998، صفحة 370).

لقد أدت هذه الأسباب إلى ازدياد عدد النجفيين المنتميين للشيوعية، لاسيما بعد توافر عشرات الكتب الشيوعية في مكتبات المدينة وأرصفتها[2]، كما هو الحال في انضمام أبناء عوائل نجفية معروفة في تدينها وتحفظها من أمثال (ال سيد سلمان _و آل الجواهري _ وآل رضي)، فضلاً عن رجال الدين أمثال: السادة (محمد حسن الطالقاني، وكاظم القزويني و إبراهيم أبو شبع، وعبد الحسين أبو شبع) والشيوخ (عبد الحليم كاشف الغطاء، ومحمد القائيني الملقب بالفاضل ومجيد زاير دهام، ومحمد الشبيبي) الذين

زادوا التيار الشيوعي النجفي قوة ونشاطا وهو دليل على قوة الشيوعية وجذورها في المجتمع **النجفي (ثمينة ، نزار، و سلام، 2001، صفحة 82).**

وكان مركزا لاتخاذ القرار والحركة للتيار **(كاظم، 2001، صفحة 55)**، وكان النجفين الشيوعين غير متشددين، ورافضين لحالة الخمول التي أصابتهم في العراق **(ثمينة ، نزار، و سلام، صفحة 120)** وتبين أنهم كانوا يتولون المسؤولية لمنطقة الفرات الأوسط، فقد شغل هذا المنصب عام (١٩٥٤م) (حسين احمد الرضي الملقب بـ سلام عادل) **(الوبيدي، 2007، صفحة 389)** فضلاً عن كونه عضو اللجنة المركزية.

أما المكون الآخر للشيوعيين النجفيين، فتمثل بمنظمة (راية الشغيلة ١٩٥٤م) التي عرفت بالتنظيم الانشقاقي، الساعية إلى انتشال الشيوعية في العراق من العجز والتدهور، وهي الأفكار التي نشروها في المناسبات الدينية، لا في مدينة النجف الاشرف فحسب، بل معظم مدن وقرى الفرات الاوسط، وعرفوا بـ (الجمالية) نسبة الى مؤسسها البغدادي الكردي (جمال الحيدري بينما عرف الشيوعين النجفين من الحزب الشيوعي العراقي) بـ (الباسمية) نسبة الى الاسم الحركي لـ (بهاء الدين نوري) (باسم)، ويرجع فضل تأسيس منظمة (راية الشغيلة) إلى (جمال الحيدري الذي هرب من سجنه في بغداد ولجأ الى دهاليز مدينة النجف الاشرف، وأعضائها (نرجس الصفار، وحسن عوينه، وعبد الأمير الخياط، وحسين سلطان ومحمد ابو كاله، والشيخ محمد الشبيبي، وناجي جليل الحكيم). وكان الأخير قد استأجر غرفة في (محلة العوينة) لتكون مكانا للاجتماع ومزاولة نشاطهم، وبعد كشفهم من قبل الشرطة المحلية وجدت مناشير تحمل عنوان: ((توصيات اللجنة المحلية لمدينة بغداد إلى الرفاق والمؤازرين))، وهو دليل على أنها مرتبطة ببغداد وكانوا على خلاف مع (الحزب الشيوعي في مدينة النجف الاشرف) بالرغم من وجود قرار يحارب الشيوعية في العراق بشكل عام وهو قانون (١٧) عام ١٩٥٤ القاضي بأحقية مجلس الوزراء إسقاط الجنسية العراقية عن الشيوعيين **(عدنان ، 2005، الصفحات 410-411).**

وحينئذ راحت السلطات الحكومية تطلق على الشيوعيين النجفيين تسمية الشيوعيين الخطرين (كناية عن دورهم النشط في الحركة الوطنية، وتوقع بهم أشد العقوبات،

فالشيوعي النجفي (ناجي جليل الحكيم) هو من جماعة (راية الشغيلة) ألقي القبض عليه يوم ٥ أيار ١٩٥٤م في الوكر الواقع بـ(محلة العوينة) وحوكم عليه بسنة ونصف حبس شديد (الفياض، صفحة 300)

مما أدى الى امتناع الأهالي عن الحديث عن الاقتصاد، والحريات، وحقوق الناس، خشية ان تنسب اليهم تهمة الشيوعية ومع ذلك مارس الشيوعين النجفين نشاطهم بسرية مستغلين دهاليز بيوت المدينة أما الاجتماع الواسع فاعتادوا عقده في أحد البساتين المحيطة، ولاسيما بساتين الكوفة التي عقد فيها مؤتمر (أنصار السلام) عام (١٩٥٤م) الذي حضره أربعون شيوعيا من مدينة النجف الاشرف، وفيها أطلقت قصيدة شعبية كانت تردد على ألسن الشيوعيين النجفيين:

شعوب الحرة الثورية سلم تريد وحرية كل قوة تعاكسه حتما تلكه المنية (مجيد، 1974، صفحة 167؛ الشيرازي، 2005، صفحة 225)، كانت السلطات الحكومية، منذ تأليف حكومة نوري السعيد الثانية عشرة في (3) أب ١٩٥٤م تطلق لقب شيوعي على كل من لا ترغب فيه **(فاضل، د.ت، صفحة 22)**، ولعل مما زاد في تنامي التيار الشيوعي النجفي استغلال ضعف سطوة الحكومة في هذه المدينة من جهة، وكثرة المنتمين من الأوساط الاجتماعية المختلفة التي وفرت الحماية لهذا التيار من جهة أخرى، وظهرت في مدينة النجف الاشرف قيادات شيوعية رافضة الاستبداد الحكومة وعملت على مواجهتها بالقوة، عرفوا بأنصار الشيوعية الصينية، وكانوا القلة من الشيوعيين النجفيين المؤمنين بالكفاح المسلح أمثال رائدهم (حسين روضة) **(العلوي، د.ت، صفحة 28)**،الذي رفض استبداد السلطة، واعتدى على الشرطة النجفية وقتل نائب ضابط مفوض، وقد انشق هذا التنظيم عن الشيوعية في مدينة النجف الأشرف، وأمن بقدرة الفلاحين على التغيير **(مالك، 1983، صفحة 273)**.

وفي هذه الأثناء برز الشيوعي النجفي (حسين احمد الرضي)، وهو من المتمسكين بتقاليد المجتمع العراقي، ومتفهم لواقعهم، فضلاً عن تفضيله النهج الشيوعي السوفيتي، استطاع جمع شمل الشيوعيين العراقيين في تيار واحد، فاتصل مع منظمة وحدة الشيوعيين، ووافقوا

على الدمج مع (الحزب الشيوعي العراقي) في 25 نيسان ١٩٥٦م، واتصل بجماعة (راية الشغيلة) ووافقت على الدمج في (١٣) حزيران ١٩٥٦م وبذلك استطاع من تكوين تيار شيوعي عراقي **(الخرسان، الصفحات 77-78)**.

وفي عام (١٩٥٥م) ازدادت نسبة أعضاء القيادات العليا من الشيعة في الحزب الشيوعي العراقي (إذ ارتفعت نسبة انتمائهم إلى (٤٧) عام (١٩٥٥م) بعدما شكلوا نسبة انتماء لا تتجاوز (٢١) عام (١٩٤٩م) من عموم تلك القيادات **(اسحاق، صفحة 181)**.

وبهذه النتيجة السياسية يكون التيار الشيوعي النجفي قد توحد، وأصدر حسين احمد الرضي بياناً في ١٧ حزيران ١٩٥٦م جاء فيه: ((في الوقت الذي انحلت فيه المنظمات الانشقاقية وتخلى العاملون فيها عن أفكارهم وشعاراتهم الانتهازية، ووضعوا أنفسهم تحت تصرف الحزب، يجب أن يسود الحياة الداخلية جو مبدئي متحرر من ترسبات الأوضاع الانقسامية، وبعيد عن مظاهر الانتصار والانكسار، وقررت اللجنة المركزية تبديل اسم (القاعدة) الجريدة الرسمية للحزب باسم (اتحاد الشعب) تعبيرا عن توطيد وحدة الحزب التنظيمية والمهمة الرئيسة للحزب في توحيد قوى الشعب الوطنية. ..)) **(اسحاق، صفحة 78)**.

اما منهجهم في مدينة النجف الاشرف، فقد كانوا يميلون في برامجهم وخطواتهم الى النهج الشيوعي السوفيتي، لاسيما ان هذا الحزب يدعو الى التحرر من السيطرة الغربية، وتحقيق الأمن والسلام، وأصبح للتيار الشيوعي النجفي بعد هذه المدة علاقات قوية مع (حزب تودة (اسحاق، صفحة 78) (الحزب الشيوعي الايراني) الذي يطبق النهج الشيوعي السوفيتي ويبدو أن هذه العلاقة هي التي جعلت من أنظارهم تسير باتجاه الاتحاد السوفيتي **(الخرسان، صفحة 76)**، وبعد عام (١٩٥٧م) ازداد عدد النجفيين المنتمين (للتيار الشيوعي النجفي)**(اسحاق، صفحة 182)**، ويعود السبب وراء ذلك إلى:

أولاً: وفاة (صالح جبر) **(الكيالي، صفحة 549؛ كبة، مذكراتي في صميم الاحداث1918/ 1958، 1965، صفحة 105)** عام (١٩٥٧م) الذي كان يمثل جانبا واسعا من التوجه السياسي الشيعي عند السلطة.

ثانياً: ثمرات التعليم العلماني الذي تلقاه النجفيين منذ تأسيس الحكم الوطنى فى العراق وأصبح التيار الشيوعي النجفي بعد ثورة (١٤ تموز عام ١٩٥٨م) على وفق ما ذكره المعاصر لواء (مرتضى فرج الله)في حال قوية من الثبات، والشعبية المتنامية في هذه الفترة التي وضعت الشيوعي النجفي في مرحلة يطالب فيها بتلبية طموحه بالمشاركة السياسية.

وقد ضم (التيار الشيوعي النجفي) بين صفوفه واحدة من الشيوعيات النجفيات الناشطات وتدعى (زكية عباس سلمان) التي كانت حلقة وصل بين الشيوعيين في بغداد والنجف الاشرف، واعتادت في سفرها أن تحمل تعليمات بغداد وشؤون التيار الشيوعي النجفي وكان السبب في اختيار هذه الشخصية، أنها امرأة بعيدة عن شكوك السلطة.فقد اجتمع الشيوعيون العراقيون بعد ثورة تموز ١٩٥٨م، وأطلقوا على اجتماعهم بـ (موسع أيلول) عام١٩٥٨م، وكان للنجفيين حضور بارز فقد فاز (حسين احمد الرضي) بمنصب (سكرتير أول للجنة المركزية)، فضلاً عن فوز (صالح كاظم الروازق) بمنصب (مرشح المركزية، ومسؤول لجنة تنظيم الفرات الأوسط) واستمر الشيوعيون النجفيين متكتلين مع خط زميلهم حسين احمد الرضي ولاسيما الاتجاه الجديد، وهو المشاركة بالسلطة مستغلين حاجة رئيس الوزراء (عبد الكريم قاسم)**(الشواف، 2004، الصفحات 130-131)** إلى التأييد الشعبي، والعسكري العام الذي يمتلكه التيار الشيوعي العراقي بشكل خاص**(محمد ع.، 1986، صفحة 43؛ ثمينة ، نزار، و سلام، صفحة 85)**.

واخذ (التيار الشيوعي العراقي) الانجرار وراء السلطة، فاتبع بعض رجاله أفكارا جديدة وأيدلوجيات لا تنسجم مع الظروف الجديدة التي يعيشها الفرد العراقي، فاخذ المد الصيني يظهر في كتابات صحيفة (اتحاد الشعب) عام (١٩٦٠م) بأقلام الشيوعيين البغداديين ومنهم ما يسمى بـ (كتلة الأربعة) وزعيمهم (بهاء الدين نوري) بينما بقي الشيوعيون النجفيين على النهج الشيوعي السوفيتي حتى أن (حسين احمد الرضي) في إثناء حضوره مؤتمر الأحزاب الشيوعية العالمية في (موسكو) في ٢٤ تشرين عام ١٩٦٠م هاجم في كلمته (الحزب الشيوعي الصيني، وحزب العمل الألباني)، وأكد على إتباع خط الحزب الشيوعي السوفيتي **(الخرسان، الصفحات 97-98)**.

إما الاتجاه الليبرالي فقد كان محدودا تمثل بنخب قليلة مؤيدة وداعمة لتوجهات التيار الشيوعي النجفي، وهم من أنصار (الحزب الوطني الديمقراطي)، وأعضاء هذا الاتجاه في مدينة النجف الاشرف السادة (محمد رضا السيد سلمان، وعبد الباقي الجزائري، وجابر المؤمن الموسوي)، ولم يبتعد الليبراليون النجفيون عن طريق اليسار بشكله الكامل، إلا في عام (١٩٥٦م)، لينضموا الى التيار القومي ويشكلوا (حزب المؤتمر الوطني)**(عبد الوهاب، 2002، صفحة 326)** ويبدو أنه انضمام سياسي لا عقائدي بسبب المصلحة التي تستدعي الوحدة مع التيار الأقوى بعد أحداث ١٩٥٦م في مصر، ويتضح من هذا التذبذب أنهم تيار ضعيف، بدليل أن اغلب نشاطاتهم كانت قد جرت في ظل جناح (التيار الشيوعي النجفي).
اعتاد القوميون النجفيون في بداية نشاطهم على محاولة كسب أكبر عدد من الناس بشتى الوسائل، كالمناسبات الدينية لمواجهة التحرك الشيوعي، واتسمت لتحركات القومية في مدينة النجف الأشرف بأنها ذات ميول خارجية، وهو الاعتماد الى حد كبير – على رؤى زعماء القومية في مصر وسوريا والاردن.
كان (التيار الشيوعي النجفي) في نشأته، عبارة عن مجموعة من الحركات الانشقاقية التي تدل في الوقت نفسه على وجود وعي، بأن انشقاقهم هو لغرض إصلاح حال اليأس والعجز الذي وصلت إليه الحركة الشيوعية في العراق بعد إعدام (يوسف سلمان يوسف) الملقب بـ (فهد)، ويتسم هذا التيار بانتماء الفقراء إليه لأنهم وجدوا في الشيوعية، خلاصهم من أوضاعهم المتردية، وقد ازدادت قوة هذا التيار بعد انضمام مجموعة من أبناء رجال الدين، الذين كان لهم دور بارز مثل: حسين احمد الرضي الملقب بـ (سلام عادل) المتأثر بمجتمعه وقيمه، فقد عمل على وحدة التنظيم ليس في النجف الاشرف فحسب، بل العراق بصورة عامة وهكذا أصبح لهذه التيارات دور في التطورات السياسية في العراق أبان العهد الملكي قبيل سقوطه**(موريس، 2005، صفحة 46)**.

ثالثا: النخب الليبرالية.

اخذ الشباب النجفي خطا ليبراليا آخر تمثل بشخصية (صالح جبر) واشتراكية حزبه الأمة الاشتراكي 1950) وجلهم من الشباب، خريجي المدارس الحكومية والطامحين إلى تقوية المد

العلماني في مدينتهم، إلا أنهم انتكسوا بعد خسارة هذا الحزب في انتخابات (١٩٥٤ م) **(كبة، مذكراتي في صميم الاحداث1918/ 1958، صفحة 105؛ اسحاق، صفحة 181)**، وهذا الفشل يبدو انه السبب الرئيس وراء ابتعاد النجفيين عن هذا الخط، اذأصبح ضعيفا لا يرقى ان يشكل وعيا، إذ توجه معظم معتنقيه إلى الشيوعية التي وجدوا فيها مطمحا يحقق رغباتهم، فكان هذا التوجه سببا في تزايد تلاشيهم أما الوعي الليبرالي النجفي فقد اعتنقه بعض الشباب المؤمن بخط كامل الجادرجي الذي وجد ضرورة الأيمان بالتطور والنمو الاقتصادي الحديث، والمدنية والعلم، وهي أفكار راحت تصب في صف الليبراليين العراقيين بشكل عام **(فاضل، صفحة 10)** ،وكان لهذه الشخصية مقالات في الصحف النجفية، طرح فيها أفكاره الليبرالية الديمقراطية، (الجادرجي، 1948، صفحة 249)التي انطوت تحت مظلة الفكر اليساري ،وكان معتنقو الآراء الليبرالية الطارئة على المجتمع النجفي يرون في مؤسستهم الحوزوية، أنها قد وصلت دور الكهولة، وعدم إمكانية إصلاح أحوالها، وان الزمن قد سبقها، فدعوا إلى ترك نظمها التعليمية، والبحث عن الأكاديميات، والمعاهد التعليمية الجديدة، وكانوا بمثابة اتجاه جديد للشيعة العلمانيين من الشباب ولكنه يبقى اتجاه شبابي ضعيف، يدور حول نفسه، دون الوصول الى كيان ليبرالي حقيقي **(الطهراني، 1936، صفحة 700؛ ال محبوبة، صفحة 65)**.

 ISBN 978-9922-9838-7-5

الخاتمة:

أكدت الدراسة أن النخب العلمانية كان لها دور فاعل في التحولات الفكرية والسياسية أسهمت هذه النخب في تنشيط الوعي السياسي والانخراط في الحركات والأحزاب الوطنية تفاعلت الأفكار العلمانية مع البيئة الدينية تأثيرًا وتأثرًا ولم تكن بمعزل عنها عكست المرحلة المدروسة تنوعًا فكريًا واضحًا داخل المجتمع ساعد هذا التنوع في بلورة مواقف سياسية إصلاحية ومعارضة يساهم فهم هذه التجربة في تفسير التحولات السياسية في العراق الحديث.

المصادر والمراجع

ابراهيم السامراءي، و واخرون. (1973). *ديوان اجواهري*. بغداد: مطبعة الاديب البغدادي.

اغا برزك الطهراني. (1936). *الذريعة الى تصانيف الشيعة*. قم: مؤسسة اسماعليان.

الشيخ اليعقوبي. (1965). *عمنجفيد الرابطة الادبية في النجف*. النجف.

الفكيكي هاني. (بلا تاريخ). *شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)*. تاريخ الاسترداد 1990، من ثورة الانقلاب العسكري في العراق الحديث الظاهرة والابعاد.

توفيق السويدي. (1969). *مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق*. بيروت: دار الكتاب العربي.

جعفر باقر ال محبوبة. (1986). *ماضي النجف وحاضرها*. بيروت: دار الاضواء.

جعفر عباس حميدي. (1976). *التطورات السياسية في العراق 1941-1953* . النجف: مطبعة النعمان.

جعفر عباس حميدي. (1980). *التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق 1953 - 1958* . بغداد: مطبعة جامعة بغداد.

جودت القزويني. (2012). *تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من الاعلام وغيرهم 1920-2000*. بيروت: الخزائن لاحياء التراث.

حسن لطيف الزبيدي. (2007). *موسوعة الاحزاب العراقية*. بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات.

حسن العلوي. (د.ت). *الشيعة والدولة القومية في العراق1914- 1990* . النجف الاشلرف: انصار الله للطباعة.

حسن لطيف الوبيدي. (2007). *موسوعة الاحزاب العراقية والجمعيات والحركات والشخصيات السياسيةوالقومية والدنية في العراق*. بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات.

حسين فاضل. (د.ت). *سقوط النظام الملكي في العراق*. بغداد.

حمد عيسى القابجي. (د.ت). *ذكريات من ماضي النجف السياسي 1948-1968*. النجف.

حميد رشيد عبد الوهاب. (2002). *العراق المعاصر*. دمشق: دار المدى للطباعة.

حيدر المرجاني. (1914). *النجف الاشرف قديما وحديثا*. بغداد: مطبعة دار السلام.

خدوري مجيد. (1974). *العراق الجمهوري*. بيروت: الدار المتحدة للنشر.

داود سلوم. (1962). *الادب المعاصر في العراق*. بغداد: مطبعة المعارف.

سلمان ال طعمة. (1999). معجم *رجال الفكر والادب في كربلاء*. بيروت: دار المحجة البيضاء.

سيف مالك. (1983). *للتاريخ لسان(ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم*. بغداد: دار الحرية **للطباعة.**

صائب عبد الحميد. (2003). معجم *مؤرخي الشيعة*. قم: مطبعة محمد.

صلاح الخرسان. (د.ت). *حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق فصول من تجربة الحركة الاسلامية في العراق خلال 40 عام*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والبحوث.

طه خلف الجبوري. (2005). *موقف الاحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق 1951-1968 دراسة تاريخية*. كلية التربية: جامعة تكريت.

عبد الرزاق الحسني. (1988). *تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

عبد اللطيف الشواف. (2004). *عبد الكريم قاسم وعراقيون اخرون ذكريات وانطباعات*. بيروت: دار الوراق للنشر.

عبد الوهاب الكيالي. (1991). *الموسوعة السياسية*. عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع.

عبد ناجي محمد. (1986). *الحزب الشيوعي العراقي ازمة المواطنة والتنظيم*. نيقوسيا: دار الغروب للطباعة.

عليان عدنان. (2005). *الشيعة والدولة العراقية الحديثة الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي 1914-10954*. بيروت: دار العارف.

كامل الجادرجي. (1948). قادة الجيل يجيبون. *البذرة*، صفحة 249.

كرانسوتون موريس. (2005). *معجم المصطلحات السياسية* (المجلد 1). بيروت: دار النهار.

ليث عبد علي ناموس. (2014). موقف النجف الاشرف من التطورات السياسية الداخلية العربية 1958-1968(رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة الكوفة.

محمد مهدي كبة. (1965). *مذكراتي في صميم الاحداث1918/ 1958*. بيروت: دار الطليعة.

محمد الحسيني الشيرازي. (2005). *لكي لاتتنازعوا كربلاء*. دار الصادق للطباعة.

محمد شكر كاظم. (2001). *اسرار الحروب*. بيروت: الحجة البيضاء.

محمد مهدي كبة. (1960). *حركتنا القومية*. بغداد.

مصطفى مردان جمال. (1990). *عبد الناصر والعراق1952-1993*. بغداد: الدار العربية.

مقدام عب الحسن الفياض. (2002). *تاريخ النجف السياسي1941-1958*. بيروت: دار الاضواء.

مهدي شمس محمد. (1980). *العلمانية*. بيروت: دار التوجيه الاسلامي.

ناجي يوسف ثمينة، خالد نزار، و عادل سلام. (2001). *سيرة مناضل*. دمشق: دار المدى للثقافة.

نقاش اسحاق. (1998). *شيعة العراق*. قم: مطبعة امير.